كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والدعوة والفكر

المحاضر : أ.د. إبراهيم رجب عبدالله

المرحلة : الثانية الفصل الأول

اسم المادة: بإنجليزي : Logic / perceptions

اسم المادة بالعربي : منطق / التصورات

اسم المحاضرة بالانجليزي : Defining logic and its object

اسم المحاضرة بالعربي: تعريف المنطق وموضوعه

مصدر المحاضرة : كتاب محاضرات في المنطق . د. محمد رمضان عبدالله، كناب التهذيب في المنطق الابهري.

المحاضرة الثانية

وأما موضوع علم المنطق: فهو المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة إيصالها إلى تصورات وتصديقات أخرى لم تكن معلومة.

وأما ثمرته ـ وهي الفائدة ـ: فمن أعظم فوائده عصمة الفكر عن الخطأ الذي يؤدي إلى الجنوح الفكري الذي نعاني منه اليوم، وقد قال الأخضري صاحب «متن السلم المنورق»:

وبعد فالمنطق للجنان ... نسبته كالنحو للسان

فيعصم الأفكار عن غي الخطا ... وعن دقيق الفهم يكشف الغطا

وأما فضله: فهو بحسب ما يتعلق به، ومعلوم أن علم المنطق يدخل في أكثر العلوم، ومن ذلك علم العقائد في إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية، ورد شبه الخصوم، وعلم أصول الفقه، وعلم الفقه، وقد أكثر الإمام الغزالي في كتابيه «معيار العلم» و«محك النظر» من إيراد الأمثلة الفقهية بغرض توضيح القواعد المنطقية.

ولا بد من إظهار تطبيقات عملية لعلم المنطق من خلال عرض القواعد المنطقية ولا يبقى المنطق في معزل عن تطبيقاته، وهذا يحتاج إلى بحث واستقراء لاستخراج التطبيقات المنطقية من خلال علوم الشريعة، وليكن بحثا مستقلا يسمى بالتطبيقات المنطقية (مع أنه يكفي لفهم علم المنطق الاقتصار على بعض الأمثلة التي يذكرها المناطقة لتوضيح المقام، كتكرار مثال: الحيوان الناطق في تعريف الإنسان، أو مثال: الزوجية والفردية في ضرب الأمثلة على أنواع القضايا، وغير ذلك، إلا أنه لا بد من تفعيل الأمثلة وتكثيرها ليسهل الفهم على الطالب، وليلمس ثمرة هذا العلم بأمثلة قريبة منه.).

وأما واضعه: فهو الفيلسوف اليوناني أرسطو، فهو أول من أرسى قواعده (كون أرسطو هو واضع هذا العلم فلا يضير أبدا، لأنه علم آلة. وعلوم الآلة لا ينظر

فيها إلى المصدر كشرط للأخذ، بخلاف العلوم المقصودة لذاتها، كالعقائد والفقه التي لا بد أن تؤخذ من مصادر مشروعة.).

وأما اسمه: فهو علم المنطق، وسمي هذا المتن الذي بين أيدينا بـ«إيساغوجي»، وهو لفظ يوناني يراد به الكليات الخمس التي سيأتي ذكرها، وعليها مدار فهم علم المنطق.

وأما استمداده: فمن العقل، ولا يغرنك تهويل بعض الناس من الخوض في العلوم العقلية، وأنها مزالق الشيطان، ومن تمنطق فقد تزندق، وغيرها من العبارات التي لا قيمة لها، أو هي عبارات قيلت في وقت معين وظرف معين، ثم تبدلت الأوقات والظروف، وبقيت العبارات موجودة، ولكنها في الحقيقة فقدت مصاديقها، فصار بعض الناس يسقطها على غير ما قيلت فيه، فولدت الخلاف والنزاع.

وأكثر هؤلاء لا يثقون بعقولهم، إما لأنهم لا يعرفون أحكام العقل وضوابطه وشروطه، فيخلطون تارة بين العقل والهوى، ويظنون تارة أخرى أن استخدام العقل هو من باب مضاهات أحكام الله، وهو نوع من التشريع، وبالتالي خروج عن شرع الله تعالى، وإما لأن مناهجهم فيها نوع فساد فلا توافق العقل، فيرمون العقل بالضلال وينسون أنفسهم.

ولكننا نقول لهؤلاء وأولئك: إن العقل إذا أقحم في غير مجاله لم يعد عقلا، وإنما صار سفسطة وجهلا، وإذا لم يدخل في مجاله وهمش صار حمقا وتغفلا، وكلاهما لا يرضاه عاقل.

وأما عن حكم الشرع فيه: فهو مباح بالنظر إلى كونه علما مضبوطا له قواعده وأصوله، من غير نظر إلى متعلقه. وأما بالنظر إلى ما يتعلق به فحكمه بحسبه.

وما ورد عن بعض العلماء من تحريمه فإنما أرادوا علم المنطق اليوناني بما اختلط به من أمثلة وفلسفات كفرية، يخشى على طلبة العلم من الضلال بسببها، وأما المنطق الذي يوافق الشرع والعقل واللغة فلا محذور فيه. والله أعلم.